الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ٢٨ محرم ١٤٠٤ هـ

« تقرير خطير »

هذه المهزلة التى تمثل فى المانيا اليوم .. تسىء الى الاسلام الحنيف

الرقص والغناء والمخدرات فى مركز الصوفية فى المانيا الغربية

« مكة » : هو اسم مركز الحركة « الصوفية » فى المانيا ، الذى تحول الى مكان لممارسة الرقص وتعاطى المخدرات ..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ بون ـ مكتب المدينة : الى الجنوب من مدينة هامبورج فى شمال المانيا الغربية ، تقع قرية صغيرة تبعد عن هامبورج حوالى ٥٠ كم تدعى « شنيدة » اطلق عليها مؤخرا اسم « مكة » بعد ان تحولت الى مركز لطائفة جديدة ظهرت فى المانيا الغربية منذ ثلاث سنوات اطلقت على نفسها اسم « الحركة الصوفية الاسلامية » .. وهى حركة بعيدة عن الاسلام ، وعن المذهب الفلسفى الصوفى الذى ظهر فى العصر الاسلامى المتوسط ..

فما هى قصة هذا المركز ، الصوفى .. الذى تحول اليوم الى مكان لممارسة الرقص والغناء وتعاطى المخدرات والكحول والاختلاط الجنسى الفاضح .. والذى تمارس فيه الموبقات والمحرمات باسم الدين الاسلامى الحنيف ؟

فى الاسبوع الماضى توجهت الى قرية شنيدة الصغيرة فى شمال المانيا للتعرف على هذه الجماعة التى تحمل اسم الصوفية وتدعى الاسلام بعد ان أخذت الصحافة ووسائل الاعلام الالمانية تتحدث عنها باعتبارها صرعة جديدة من الصرعات التى تعيشها المانيا والمجتمع الالمانى وتجتذب اليها بعض ابناء الجيل الجديد من الضائعين والعاطلين عن العمل والمشردين ..

وكان ذلك يوم الجمعة .. وهو يوم التقاء اعضاء هذه الجماعة التى تدعى بان عددهم يتجاوز الالف شخص معظمهم من اتباع المذهب الالحادى الوجودى الذى انتشر فى اوربا وامريكا خلال السنوات القليلة الماضية ويدعو الى ممارسة الجنس والاباحية والحرية المطلقة ..

ويتزعمه احد الافاقين الهنود اسمه باجوان .. الذى اطلق اسمه على هذه الحركة التى تعرف اليوم باسم حركة باجوان ..

فى القاعة الرئيسية التى تقع فى الطابق الاسفل من بناء كبير يختفى بين الاشجار سمعت اول كلمة عربية هى السلام عليكم .. قالها لى شخص المانى يرتدى جلبابا واسعا ووضع على راسه وشاحا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لفه على شكل عمامة .. (وكان مظهره العام منفرا) قبل ان يتابع حديثه بالالمانية ويدعونى الى الجلوس .. وقال ان اسمه حسين عبدالفتاح .. ثم استطرد قائلا طبعا ان اسمى هذا هو الاسم الصوفى اما اسمى الحقيقى فهو جونتر ماكدوفسكى .. ولما سألته عما يعرفه عن الاسلام اجاب بانه لا يعرف عنه شيئا .. والامر الوحيد الذى اجتذبه هو فكرة الصوفية والتصوف .. التى اخذ يشرحها لى بصورة غريبة تماما يختلط بها المنطق بالفلسفة وبالجنون .. فى جو من اجواء الصرعة التى تسيطر على هذا الشخص المسؤول عن مركز الصوفية الاسلامية .. فى المانيا الغربية ..

ودعانى الى الجلوس فى ركن من اركان القاعة الواسعة فى جو يسيطر عليه الغموض والانوار الخافتة .. وانغام موسيقية هندية بعيدة .. وروائح البخور التى كانت تفوح فى ارجاء القاعة وقال بانه مؤسس هذا المركز الصوفى الاسلامى وانه مواطن المانى من برلين الغربية درس الاقتصاد السياسى قبل ان يتعرف على شخص مصرى اسمه

تحقيق : احمد كمال حمدى

الدكتور صلاح الدين عيد (؟؟) اقنعه بفكرة الصوفية والتصوف التى تعنى - برايه - الارتباط بالله تعالى عن طريق التصعيد الروحى وممارسة الطقوس الصوفية من رقص وغناء وترديد الاناشيد والابتهالات .. والدوران ، على طريقة الدراويش حتى بلوغ مرحلة الهذيان ..

واضاف الاخ الصوفى بانه يمارس الجنس بحرية مع المتصوفات اللواتى يحضرن الى المركز ويقمن فيه احيانا باعتبار ان الجنس صورة من صور السمو الروحى !! ؟

واستطرد الاخ حسين كما يطلق عليه فى المركز - بانه يعيش الآن مع فتاتين من المتصوفات وانه سعيد جدا بالفلسفة الصوفية ..

وعن سؤال يتعلق بتمويل المركز ونفقاته .. قال الاخ حسين بان المركز يعيش من تبرعات اعضائه ومؤيديه .. قبل ان يلفظ عبارته العربية الثانية التى سمعتها منه ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واضاف بان المركز يتلقى توجيهاته وتعليماته ونشراته التى يوزعها عن اعضائه من المقر الرئيسى للحركة الصوفية الاسلامية فى الخرطوم بالسودان ..

واقترب منا شخص اخر يرتدى ملابس غريبة ملونة .. عرف بنفسه بان اسمه « محمد » وانه قادم من برلين الغربية لقضاء عدة ايام فى مركز شنيدة بهدف ممارسة المزيد من التصوف وان عمله الرئيسى فى برلين هو تعاطى الحشيش والمخدرات وشرائها من المهربين والمروجين فى شوارع برلين الغربية !!

وطفت فى المركز الذى علقت على جدرانه الستائر ورسوم وعبارات غريبة بالعربية والفارسية .. جينا الى جنب مع بعض الصور الخليعة .. ولم يخل المركز ـ طبعا ـ من نجمة اسرائيلية علقت على احد جدرانه ولما سألت المسؤول عنها قال بانها ترمز الى التصوف والتضامن واللقاء بين الاديان السماوية !!

ومع اقتراب الظلام .. اخذ الصوفيون والصوفيات يتسللون الى المركز بعد عودتهم من نزهتهم الروحية فى الخارج .. واقترب بعضهم من « حسين » واخذوا يتحدثون معه عن الصلاة الصوفية التى ستقام مساء اليوم ـ الجمعة ـ ولم افهم اى شىء .. فاخذ حسين يشرح لى بان الصلاة الصوفية هى مزيج من الرقص والغناء والاناشيد والدوران على طريقة الدراويش مع ترديد عبارات معينة .. يصل المصلون عن طريقها الى مرحلة التصعيد الروحى والوجد وانضم الى الحديث شاب يرتدى ملابس حمراء غريبة قال بان اسمه هو الدكتور بيرند فتيكاو .. ثم شخص اخر قال بان اسمه الحقيقى هو نيكوجينز واسمه الصوفى هو ابراهيم وانه كلن يعيش فى كومونة تضم خليطا من الرجال والنساء من اتباع مذهب الدجال الهندى باجوان .. ولكنه بعد اكتشف دجل هذا المذهب بعد اكتشف الصوفية .. وانتقل من جماعة الى اخرى .. اذ ان جميع المذاهب ـ برايه ـ هى مذاهب شرقية واحدة ذات منبع مشترك .. !!؟

وتابعت المهزلة فصولها بعد ان انضم الينا شاب يدعى « يورجن زايدل » يطلق على نفسه اسم « حسن » يترأس فرع الجماعة الصوفية فى مدينة « برلين » واخر يدعى « روديجر بايير » اطلق على نفسه اسم « عطاء الرحمن » يراس فرع « التوجيه المعنوى والنفسى » فى هذا المركز الصوفى ، و« الكسندر موليدوس » الذى يطلق على نفسه لقب « الامام »

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويسير فى المركز وهو محاط بثلاث فتيات يرتدين ملابس صوفية خضراء اللون .. اخذ يشرح لزملائه ولى بعض مبادىء الصوفية ومايزعم زورا بانه من تعاليم الدين الاسلامى الحنيف

واصطف الجميع حوالى ٢٥ شخصا .. ووقف الرجال فى الصف الاول وقد وضعوا على رؤوسهم الطرابيش الطويلة والعمائم البيضاء بينما وقفت النساء فى الصف الثانى يحملن الطبول التى اخذت اصواتها تتصاعد فى القاعة بضربات رتيبة .. تشتد شيئا فشيئا .. وفجأة اندفع شاب من المجموعة الى وسط القاعة وهو يصيح بنغمات رتيبة .. « من الاذكار » اخذ الجميع يرددونها وهم يهزون رؤوسهم يمنة ويسرى .. ويضربون الارض باقدامهم ضربات ايقاعية .. تنسجم مع الموسيقى ودقات الطبول .. بينما خفتت الانوار وغرقت القاعة بالظلام .. بينما تسارعت ضربات الطبول واختلط الحابل بالنابل !!

ولم تحتمل اعصابى المزيد من المهازل والتبذل والتهريج والخلاعة . والفضائح والموبقات التى ترتكب باسم ديننا الحنيف تحت اسم الصوفية .. فخرجت من المركز وانا استغفر الله على هذا الكفر والالحاد ..

لاشك ان وجود مثل هذه المهزلة التى تمثل فى المانيا باسم الاسلام فى مجتمع متقدم كالمجتمع الالمانى ليس من قبيل المصادفة .. بل لابد من وجود اصابع خبيثة تلعب بالخيوط التى تسير مثل هذه الحركة والحركات الاباحية والشاذة التى تنتشر فى اوربا وامريكا ، وتجتذب بعض السذج باسم الافكار والمذاهب الصوفية كصورة من صور الاسلام .. كبديل للدعوة المطروحة فى المانيا منذ سنوات طويلة للاعتراف بالدين الاسلامى رسميا من قبل الحكومة والسلطات الالمانية بعد ان زاد عدد المسلمين فى المانيا عن المليونى شخص معظمهم من العمال الاتراك وافراد عائلاتهم وذويهم ممن يقيمون فى المانيا ويعملون فيها ..

ولاشك ان القائمين على هذه الحركة « الصوفية » فى المانيا يهدفون الى تصوير الاسلام بصورة مشابهة لحركة الدجال الهندى باجوان .. وغيرهم ممن يدعون الى التمسك بمذاهب غريبة تقدس الغرائز الحيوانية وتبيح كل ماتحرمه الاديان السماوية ..

ان اقامة مركز كبير للصوفية فى شمال المانيا وفروع عديدة له فى هامبورج وبرلين وميونيخ وفرانكفورت .. يدعو الى التساؤل عمن يسدد نفقات هذه المراكز التى تسىء الى الاسلام وعن الهدف من نشر مثل هذه الافكار والمبادىء الغريبة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية